Al-Dirasat Al-Islamiyyah (Islamabad) 25:1 (1990

„ مع طـه حسين فى مصـر „

سيد رضوان على الندوى

كانت أولى زياراتى لمصر فى سنة ١٩٥٣م من جدة الى ميناء السويس عن طريق البحر، ثم الى القاهرة مباشرة، وبعد ذلك تتابعت زياراتى لها فى سنوات مختلفة متباعدة فى طريقى من لندن الى الرياض، أو من بنغازى (ليبيا) الى كراتشى عن طريق الجو، أو بواسطة السيارة من بنغازى الى الاسكندرية ثم القاهرة .

ولكن أهمها كانت ولاشك تلك الزيارة الأولى التى ذكرتها فى مستهل كلامى اذ أنها امتدت الى أكثر من سنة ونصف، ووقعت فى فترة من أحرج فترات تاريخ مصر السياسى ، أى بعد ثورة يوليو ١٩٥٢م بسنة واحدة فقط، قبل أن يستقر الوضع السياسى الثورى لصالح جمال عبدالناصر بعد مناورات غريبة مريبة ضد الرئيس الأول للجمهورية المصرية اللواء محمد نجيب .

ولقد شهدت ذلك كله كما شهدت فى تلك الفترة نفسها محنة الاخوان المسلمين وضربة جمال عبدالناصر القاتلة لهم بكل عنف

© Dr Muhammad Hamidullah Library, IIU, Islamabad. http://iri.iiu.edu.pk/

وقسوة عن كتب بحكم مرافقتى وعيشتى مع بعض شباب الاخوان، وكان عمرى اذ ذاك لايتجاوز خمسا وعشرين سنة .

ولزيارتى الأولى تلك أهمية من ناحية أخرى، وهى أن الكثير من رواد النهضة العلمية والأدبية وقادة الحركات الاسلامية بمصر فى القرن العشرين كانوا أحياء آنذاك ، فسعدت بزيارة البارزين منهم، والاستماع اليهم، والحديث معهم، ومن بينهم صالح حرب باشا رئيس جمعيات الشبان المسلمين، والأمير محمد الخطابى أخو الأمير عبدالكريم الخطابى القائد المناضل لثورة الريف بمراكش، ومحمد البشير الابراهيمى الجزائرى ، والحاج أمين الحسينى مفتى فلسطين (وكان هؤلاء الثلاثة من ضيوف مصر من اللاجئين)، ومرشد الاخوان حسن الهضيبى، بعد الامام الشهيد حسن البناء، ومحمد على الطاهر صاحب جريدة الشورى المعروفة فى العالمين العربى والاسلامى، ومن العلماء والأدباء الشيخ عبدالرحمن البنّا (والد الشيخ حسن البنّا المرشد العام للإخوان المسلمين الأول) محقق مسند الامام أحمد بن حنبل، والمحقق الكبير العلامة الأستاذ محمود محمد شاكر، والأستاذ محب الدين الخطيب صاحب ومدير مجلة ,,الفتح،، الشهيرة لسنوات طويلة ، والدكتور أحمد أمين صاحب سلسلة ,,فجر الاسلام،، و ,,ضحى الاسلام،، و ,,ظهر الاسلام،، ، (فى تاريخ الثقافة الاسلامية)، وفيض الخاطر وغيرها من عشرات الكتب الأدبية والعلمية ، وصاحب مدير مجلة ,,الثقافة،، التى كانت فى ذاتها مدرسة أدبية هامة فى العالم العربى كله ، والأستاذ أحمد حسن الزيات صاحب ومدير مجلة ,,الرسالة،، التى كانت مدرسة ادبية وعلمية ثانية فى العالم العربى كله بجانب مجلة ,,الثقافة،، الآنف الذكر، والأديب القصصى الشهير توفيق الحكيم، والأديب الاسلامى الفذّ والداعية الكبير الشهيد سيد قطب ،

وعميد الأدب العربى الدكتور طه حسين الذى أريد أن أفرد الحديث عنه فى هذه الفرصة، ولعل الله ييسر الحديث عن أولئک الآخرين الذين ذكرتهم آنفا ، وسعدت بلقاء بعضهم لقاء شخصيا، فيما بعد .

وأبادر فأقول ان طه حسين على الرغم من شهرته الواسعة من الشخصيات المصرية التى كثر الجدل حوله بين أنصاره وخصومه، وأصحاب الفكرة الاسلامية بصفة عامة كرهوه أو لم يحبوه لأسباب فكرية ودينية معروفة، بينما عامة المثقفين فى مصر وغير مصر قدروها عظم التقدير، و أعجبوا به أيما اعجاب ، وأشادوا به كثيرا، وترجم كتابه ,,الأيام ،، عن سيرته الذاتية فى معظم لغات العالم، وكان مرشحا لجائزة نوبل العالمية فى الآداب، ولكن حالت الأوضاع السياسية فى عهد جمال عبدالناصر بمصر دون ذلک، وناله مؤخرا من هو دونه بكثير .

واحقاقا للحق أقول اننى سمعت قبل موته بسنتين أو ثلاث الى برنامج اذاعى مصرى عنه، والذى كان عبارة عن مقابلة اذاعية أجرته معه المذيعة المصرية المشهورة ليلى رستم فى أواخر السبعينات ، وقد سمعته وأنا فى بنغازى ، وأهم ما أذكر منها أن هذه المذيعة سألته ـ حينما لاحظت عدم وجود التلفيزيون فى غرفة جلوسه ـ ,,ألا يستمع الدكتور طه الى برامج التلفيزيون،، فكان ردّه عليها أنه لا يرى حاجة الى التليفزيون فى البيت ، وحتى الراديو لايسمع منها الا اذاعة القرآن من محطة الاذاعة المصرية للقرآن الكريم .

هذا وبعض مؤلفاته فى سنوات عمره الأخيرة كمرآة الاسلام وغيره تؤيد أنه كان قد أقلع عن أفكاره الغربية العلمانية القديمة ، ولعله حسن اسلامه، ومن يدرى لعله تاب فى قرارة نفسه عما كان قد صدر عنه قديما فى بعض كتبه ومقالاته، مثل ,,مستقبل الثقافة فى مصر،، و ,,فى الشعر الجاهلى،، ، وعادت اليه سلامة عقيدته، وجانب فكره ، والذى

غرست بذوره الأولى خلال دراسته بالأزهر فى صغره و أول شبابه، ونرى من حولنا، وفى تاريخنا المعاصر، كثيرين كانوا قد انحرفوا عن جادة الصواب والعقيدة الصحيحة فى أول حياتهم ثم عادوا الى رشدهم، فتابوا وتاب الله عليهم، ,, **انه هو التواب الرحيم** ،، .

وأقول بعد هذا ان معرفتى بطه حسين بدأت لابكتابه الذى ثار حوله جدل كثير وكرهه بسببه عامة المسلمين بمصر وغيرها فى حياته الأدبية الأولى بعد عودته من باريس، أقصد كتابه ,,فى الشعر الجاهلى،، (وطبع بعدها طبعات عديدة باسم ,,فى الأدب الجاهلى،،) الذى أثار فيه قضية النحل فى الشعر الجاهلى، وتخطى فيه حدود الكلام ودخل فيما لايعنيه من تاريخ بعض الأنبياء السابقين(١) . وبذلك أثار الكراهية ضدّه فى النفوس، مهما كان الأمر فانه لم يكن ذلك الكتاب أول ما قرأته لطه حسين، بل بدأت معرفتى به بأحد روائعه فى الأدب الاسلامى، أعنى كتابه ,,على هامش السيرة،، والذى قرأته فى مكة المكرمة خلال اقامتى بها بين سنوات ١٩٥٠ ـ ١٩٥٣م، وذلك بتوجيه من أستاذى الداعية الاسلامى العلامة سماحة الأستاذ سيد أبى الحسن على الحسنى الندوى حفظه الله وأمّده بعونه، .

وكتاب ,,على هامش السيرة ،، عرض لسيرة نبوية على صاحبها الصلاة والسلام فى قالب قصصى جميل، وفى اسلوب أدبى مشرق أخّاذ، وفى اعتقادى أنه يمثل اسلوب طه حسين الذى انفرد به خيرْ تمثيل، أسلوب يطرب ويسكر كأنه موسيقى هادئة رقيقة تنفذ الى أعماق القلوب وتستولى على المشاعر، وقد يقول المرء أن فيه اسراف فى التعبير ومسحة من الصنعة، ولكنه صنعة موسيقىّ فنان، يجعل لمقطوعة شعرية بتلحينه منطلقا الى القلوب والأحاسيس قبل أن تنطلق الى الفكر والذهن،وصنعة جوهرى يعطى حجرة من الماس بهاءه ولمعانه ورونقه

بمهارة يده فى القطع ، ثم انه فيما أذكر قال ان هدفه من كتابة السيرة النبوية بهذه الصورة أن يشوّقها الى النفوس ، ويثير فى الشباب (الشيوخ الآن) رغبة فى قراءة كتب السيرة القديمة وبخاصة سيرة ابن هشام . ولو تحقق ذلك فانه سيعتبر نفسه ناجحا فيما قصده . ولاشك أن هذه غاية نبيلة ومطلب شريف .

وبالاضافة الى ,, على هامش السيرة ،، قرأت له فى تلك الفترة كتابين صغيرين فى الحجم عظيمين فى الأثر، وهما ,,الوعد الحق ،، و ,,المعذبون فى الأرض،،. وكلاهما فىحياة الصحابة رضوان الله عليهم، وخاصة الضعفاء والمضطهدين منهم ، وذلك باسلوبه القصصى العذب النافذ الى المشاعر والأحاسيس، وبهذه القراءات وجدته محبا للسيرة النبوية وسير الصحابة الكريم، ومحببا لها فى نفوس قرائه، واستقرّت فى نفسى لذلك صورة لمؤلفها غير التى تكوّنت لدى الآخرين بقراءة ,,فى الشعر الجاهلى ،، و ,,مستقبل الثقافة فى مصر،، واللذين قرأتهما فيما بعد بمصر، وفى تلك الفترة أيضا قرأت أيضا سيرته الذاتية بعنوان ,,الأيام،، ، فاعجبت بالرجل وأحببته .

وبعد ما استقرّ بى المقام فى القاهرة كنت أتحين الفرص لحضور محاضرات علمية وأدبية فى نواد ثقافية ومحافل شتى، وكان ذلك أحد أهدافى من تلك الزيارة والاقامة بجانب دراسة الحركات الاسلامية فيها .

ولقد سنحت لى أول فرصة للاستماع الى طه حسين، عميد الأدب العربى حينما أعلن فى الجرائد عن اقامة حفلة تأبين للشيخ مصطفى عبدالرازق، شيخ الجامع الأزهر الأسبق ، والفيلسوف الاسلامى، فى الجامعة الأمريكية بالقاهرة، فحضرت هذه الحفل فى قاعة ايورت التذكارية بها، لأن طه حسين كان أحد الخطباء فيه .

فرأيته واستمعت الى هذا الأديب الكفيف البصر والوزير السابق فى حكومة حزب الوفد قبل الثورة المصرية مباشرة. وما زلت أذكر البيت الذى استهل به كلمته وهو :

وما كان قيسَ هلكه هلك واحد

ولكنه بنيان قوم تهدما

وكان انطباعى الأول أنه فى خطابه صورة صادقة لكلماته المكتوبة فى مؤلفاته الأدبية القصصية، هادئ ، معرب، عذب، رفيق، وكان كلامه كأنه نهر ينساب فى أرض سهلة مستوية انسيابا هادئا رفيقا ، بخلاف عامة الخطباء المصريين الذين يمتازون بشدة العاطفة، ونبرات خافضة عالية، وجلجلة فى الصوت . ثم رسخ عندى هذا الانطباع بعد ما سمعت محاضرة طويلة له كما سيأتى .

والأمر الثانى الذى لاحظته بشىء من الاستعجاب والاعجاب تقيّده بالوقت فى كلمته بدقة بالغة ـ وهو كفيف البصر لايستطيع أن ينظر فى الساعة. وفيما أذكر أن كانت مدة كلمته محددة بعشرين دقيقة، وقد أنهى كلمته فى تلك الدقائق العشرين دون أن يأخذ دقيقة واحدة أكثر من وقته المحدد .

ثم استمعت الى محاضرة خاصة له فى قاعة مكتب الحزب الاشتراكى (وقد أبقى رجال الثورة على هذا الحزب بخلاف الأحزاب الأخرى التى حلت صبيحة قيام الثورة)، ولا أذكر موضوع المحاضرة الآن، والذى أذكر أن الحضور فى تلك المحاضرة كانوا نخبة مُمتازة من طبقات مثقفة راقية من الرجال والنساء فى قاعة الحزب الصغيرة، وكانت المحاضرة عن بعض المشاكل الثقافية بصفة عامة ، ووجدته مرة أخرى فى محاضرته شبيها تمام الشبه فى نثره هادئا، ناعما، رفيقا فى أداء كلماته ونبرات صوته ، كما لحظت مرة ثانية شعوره العجيب بسير

الوقت، اذ كانت مدة المحاضرة ساعة واحدة، وقد انتهى منهـا فى الموعد المحدد تماما، وأذكر أننى رأيت فى ساعتى ، وعجبت لذلك، لأن عهدى بكثير من الخطباء المبصرين ، أصحـاب الساعـات فى سواعدهم، أن ليس عندهم ذلك الشعور والتقيد بالوقت .

كان ذلك فى أوائل عام ١٩٥٤م ، ومن الجدير بالذكر أن معظم الوزراء السابقين والرجال المرموقين كانوا قد اختفوا عن مسرح الحياة والظهور فى المجتمع فى العهد الثـورى الجديـد، الا الدكتـور طه حسين الأديب الوزير السابق، وذلك لمكانته الأدبية والعلمية العالمية، أو زعماء الاخوان المسلمين قبل أن تنزل بهم نقمة الثورة فى نهاية تلك السنة ويضاف اليهم رجال جمعية الشبان المسلمين، والتى كنت أتردد اليها دائما وأسمع فى محاضراتها الثقافية والدينية الى عدد من أعلام مصر والعالم العربى، وكان المسئول عن نشاطها الثقافى الشيخ أحمد الشرباصى الأستاذ فى كلية اللغة بالأزهر من أخلص أصدقائى وكأخ كبيرلى .

ثم رغبت فى أن أقابل طه حسين مقابلة شخصية وأجتمع به كما فعلت مع غيره من كبار أدباء مصر وعلمائها . ولكن واجهتنى المشكلة أن لم أجد رقم هاتفه (التليفون) فى دليل التليفونات، و أدركت أنه يكون قد جعله سرّيا حتى لايزعجه زوار كثيرون ، فقمت بما-فيما أظن- يقوم به بعض الجواسيس ومخبرو الصحافة، وهو اننى ذهبت الى مكتب التلفونات فى شارع عدلى باشا (وقد تغير اسمه الآن) فى قلب القاهرة، وسألت المؤظف المسئول هنا عن رقم التلفون لمنـزل الدكتـور طه حسين، فاعتذر الرجل بأن له رقم سرّى لايعطى لكل واحد، وقلت له اننى ضيف من بلاد بعيدة ، ولا بدّ أن أزوره، ورق المؤظف الطيب لشاب غير عربى قادم من باكستان فاعطانى رقم هاتفه، واتصلت بمنزله،

فـــردّ علىّ سكرتيره، وتلكأ فى أول الأمر عن اعطاء موعـد لشـاب مجهول غريب لمقابلة علم شامخ من أعلام مصر، وأمام الحاحى رضخ لطلبى ، ووصف لى منزله فى حىّ الزمالك (٢) .

فوصلت الى منزله فى الموعد المحدد فى احدى الأمسيات، ومن المؤسف أننى لم أسجّل عندى ذلك التاريخ، ولكننى أذكر أن كان هذا اللقاء فى شهر يونيو من عام ١٩٥٤م، لأنه كان قبل ابرام اتفاقية جلاء القوات البريطانية من منطقة السويس فى ٢٧ يوليو من هذا العام، لأن زيارتى لجامعة القاهرة لم تتم الا بواسطة الدكتور حسين، وكانت مقفولة للطلبة والزوار بسبب المظاهرات التى قام بها طلابها من الاخـوان وغيرهم قبل عقد هذه الاتفاقية بشهر .

ووجدت الدكتور الأديب أستاذ الجيل فى غرفة جلوسه متصدرا حلقة من تلامذته القدامى والمعجبين به من أساتذة جامعة القاهرة ، و أذكر من بينهم الدكتور عبدالعزيز الأهوانى أستاذ الأدب الأندلسـى بكلية الآداب (وكيل وزارة المعارف فيما بعد)، وانتقل الى رحمة الله ، والدكتور عبدالرحمن البدوى، أستاذ الفلسفة فى كلية الآداب أيضا، والدكتور محمد خلف الله أستاذ الأدب فى جامعة الاسكندرية، وآخرين لا أذكر اسمهما .

ورحّب الأستاذ الكبير والعلم الشامـخ فى سمـاء مصـر بشـابّ پاكستانى يتكلم العربية الفصحى بطلاقة، وعرّفنى الـى الحضـور من الأستاذ الدكاترة، وامتدت المقابلة والحديث الى ساعة كاملة ؛ وأذكر أننى سألته أسئلة عديدة، فأجاب عليها كلها ببشر، وترحاب، ورضى النفس، واشترك فى الحديث بعض الأساتذة من الحضور .

ومما أذكر أننى سألته عن وجود ظاهرة مايسمى بالأدب المكشوف لافى كتب العصر الخليعة الماجنة بل فى المصادر العربية القـديمة،

والتى تسمى بكتب التراث الآن مثل ديوان الحماسة لأبى تمام، والعقد الفريد لابن عبد ربه ، وبعض مؤلفات ابن قتيبة، والأغانى لأبى الفرج الأصفهانى ويتيمة الدهر للثعالبى ومؤلفات أبى حيان التوحيدى وغيرهم، وكان القدماء يسمون هذا النوع من الحكايات والنوادر والأشعار فى الفاظ ماجنة خليعة اغماضا، فضحك ضحكة عالية وأوضح أن العرب قديما ما كانوا يتحرجون عن ايراد ذلك على ألسنتهم وأقلامهم وضرب لذلك مثلا من حادث صلح الحديبية ــ وكان فى ذاكرتى ـ وما قاله فى حينه سيدنا أبوبكر الصديق رضى الله عنه لرئيس وقد قريش ، عروة بن مسعود الثقفى الذى قد أساء فى كلامه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحذّره من خذلان أصحابه له فى الفاظ نابية، فردّ عليه أبوبكر الصديق رضى الله عنه . امصص .... اللات أنحن ننكشف عنه (كما جاء فى سيرة ابن هشام) ، وبعض أقوال أخرى للسلف (٣) .

ومما سألته، هذا التمييز الغريب فى القاهرة بين الحىّ الافرنجى والحىّ البلدى فى القاهرة فتنفس الصعداء معترفا بهذه الظاهرة الاجتماعية الكريهة المؤلمة للنفس، وقال انها من صنع الاستعمار الغربى، ومن الواجب القضاء على مثل هذا التمييز فى التسميات .

ولحظت خلال هذا اللقاء أنه أخرج سيجارة ليدخن ، فقام أحد الحضور، وأشعل له عود الكبريت، فلم يرتبك طه حسين ولم يخطئ ـ وهو كفيف البصر ــ العود المشتعل ، وأشعل سيجارته بتمام الهدوء والثقة كما يفعل الرجل المبصر .

وسألنى أحد الحضور من الأساتذة لماذا لايتخذ باكستان اللغة العربية لغة رسمية له، فذكرت له صعوبة ذلك من الناحية العملية واستحالته، ووافقنى طه حسين على ذلك، واعتبر مثل هذا الفكر من

الأفكار غير المنطقية، وقرأ الآية الكريمة من سورة الروم :
ومن آياته خلق السمٰوات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم، انّ فى ذلك لآيات للعالمين » .

وانتهزت هذه الفرهة، وأبديت له رغبتى فى زيارة جامعة القاهرة وبعض كلياتها للاتصال ببعض أساتذتها، وكانت مقفولة بسبب المظاهرات التى جرت فيها اثر اجتماع طلابى عام نظمه الاخوان المسلمون فى ساحة الجامعة الكبيرة وخطب فيها الأخ حسن دوح رئيس منظمة الطلاب الاخوانية بالجامعة (وكان ياسر عرفات رئيس الحكومة الفلسطينية فى المنفى حاليا زميله فى الدراسة والنشاط السياسى) منددا برجال الثورة ، ومفاوضاتهم المريبة مع البريطانيين بشأن الجلاء لقواتها من منطقة السويس على شروط غير مرضية لعامة الشعب المصرى وبخاصة الاخوان المسلمين الذين كانوا يعتبرون أنفسهم طرفا فى الموضوع، لأنهم كانوا على رأس المقاومة السرّية ويشنّون حرب عصابات ضد القوات البريطانية فى تلك المنطقة منذ سنوات قبل قيام الثورة، وضحّى كثير مِن شبابهم أرواحهم أثناء تلك المقاومة ، وتعرضوا للاعتقالات والعقوبات من حكومة الملك فاروق السابق ، ولأجل ذلك كانوا يطالبون بمشاركتهم فى تلك المفاوضات حتى يتم الجلاء على أحسن شروط . وحكومة الثورة لم تكن راضية بذلك، لأنها قلبت لهم ظهر المجن بعد نجاحها بمساعدة بعض كبار ضباط الاخوان المسلمين فى الجيش .

وكنت حضرت هذا الحفل وسمعت خطاب حسن دوح الحماسى النارى الذى ألهب عواطف الطلبة وأشعل النار فى قلوبهم، فخرج بعد ذلك طلبة الاخوان وغيرهم فى مظاهرة كبيرة صاخبة فى شوارع القاهرة، وتعرضت لهم الشرطة، وجرت مصادمات بينهم وبين رجالهم

اقفلت اثرها الجامعة الا للأساتذة والمؤظفين يدخلونها ببطاقات بعد ابرازها لرجال الشرطة على بوّابة الجامعة .

وكان هذا هو السبب الذى جعلنى أطلب من الدكتور طه حسين تسهيل مهمتى لزيارة جامعة القاهرة، فتقدم الدكتور عبدالعزيز الأهوانى وأبدى استعداده لتسهيل الزيارة ، وحصل لى بعد يوم أو يومين على بطاقة من سلطات الجامعة، فزرت كلية الآداب، حيث استقبلنى فيها، وعرّفنى الى بعض الأساتذة الموجودين فيها كما أخذنى الى وكيل الكلية ــ وكان عميد الكلية غير موجود ــ ثم أكرمنى الدكتور الأهوانى ، ودعانى الى الغداء فى منزله، وقدّم الىّ بحثا له عن علاقات الأندلس السياسية مع بعض دول أوربا، وترقى بعد ذلك بسنوات الى مرتبة وكيل وزارة التربية والتعليم، وسمعت وأنا فى ليبيا فى السبيعنات من هذا القرن أنه انتقل الى رحمة الله، فغفر الله له وأسكنه فسيح جنانه، كما أدعو الله أن يغفر عن زلاّت الدكتور طه حسين، ويتغمده بواسع رحمته ، ويرزقه نعيم جناته ، وهو واسع المغفرة.

ولعل الله ييسرّ لى أن أتحدث فى مقبل الأيام عن لقاءاتى مع الدكتور أحمد أمين والأديب الكبير الأستاذ أحمد حسين الزيات وغيرهما .

هـــوامـــش

١ - النحل فى الشعر الجاهلى قد اعترف به محمد بن سلام الجمحى (ت ٢٣٢هـ) فى كتابه طبقات الشعراء، ولكنه لم يجعل كل الشعر الجاهلى منحولا بسببه، ذا ما طه حسين فقد تأثر بما كان قد كتبه فى الموضوع المستشرق الانجليزى ماركوليث ( ) أستاذ الأدب العربى فى جامعة اكسفورد، فنقل طه حسين نظريته بخذافيره، وقال عن سيدنا ابراهيم (عليه السلام) اذا كان وجواه لايثبت بالتاريخ فلا مجال للاعتقاد به، وتار لذلك العلماء والشعب فى مصر وأبعد هو عن مصر نقرة، تم سحب كالامه فى الطبعة الثانية للكتاب .

٢ - من الأحياء الراقية فى القاهرة ، فيها عدد من السفارات، ثم انتقل طه حسين بعد ذلك لسنوات الى منزله فى طريق الاهرام، عند ما اكتظت القاهرة بالسكان، واتسعت .

٣ - وقد فسّر الدكتور أحمد أمين هذه الظاهرة فى مقدمته لكتاب البصائروالذخائر لأبى حيان التوحيدى تفسيرا جيدا، أن القدامى من العرب ما كانوا يتحرجون ما نعتبره الفحش فى الكلام، تماما كما لايتحرج الجيل ,,المتحضر ،, الآن من العرى فى أحواض السباحة وعلى شواطىء البحار (اللاحيات) رجالا ونساءا، بينما كان القدامى لايتصور ومن مثل هذا العربى الجماعى، فهى من باب تقاليد العصر وعادته .